

مجتبى
علي وليد الكعبة
MUJTABA
العدد
٨٧
رجب ١٤٢٧
يا علي
علي ولي الله
نهنئكم بميلاد امير المؤمنين عليه السلام

قصة ودعاء

كيف ردّ الله تعالى عليها بصرَها؟!

قال الأعمش: لمّا عزمت على الحج، وقفتُ في طريقي إلى مكة في منطقة ، رأيت فيها امرأة عمياء ، وهي رافعة يديها الى السماء، وتقول:

يا ربّ، يا من رددت الشمس بعد غروبها إلى عليّ بن ابي طالب، ردّ إليّ بصري، فقلت في نفسي: إنّها امرأة فقيرة، فأخرجت دينارين من الهميان ، ووضعتها في يدها، فلمّا عرفتْ الدنانير ، رمتها وقالت: من انت حتى تذلّنا هكذا؟، اتظن ان محبّ محمد وآل محمد يذلّ؟،

قال الأعمش: فتركتها ومضيت إلى الحج، وفي طريق عودتي وقفت في تلك المنطقة، لأرى حال المرأة، فوجدتها مبصرة، فسألتها عن حالها، فقالت:

سألت الله ستة أيام بعليّ عليه السلام ان يردّ عليّ بصري، فلمّا كانت الليلة الأخيرة، اتاني في عالم الرؤيا رجلٌ بهيُّ الطلعة، وكان ذلك في ليلة الجمعة ، فقال لي:

أيتها المرأة ، اتحبين عليّ بن ابي طالب؟ قلت: نعم، فقال لي: ضعي يدك على عينيك، فوضعتها، ثمّ قال: اللهمّ إن كانت هذه المرأة تحبُّ عليّ بن أبي طالب بصدق واخلاص، فردّ عليها بصرها، ثمّ قال: ارفعي يديك ، فرفعتها ، فرأيت الرجل في عالم اليقظة ، فقلت له: من أنت، فقال: انا الخضر اخو عليّ بن ابي طالب، واعلمي ان حبّ عليّ عليه السلام يدفع البلايا والآفات في الدنيا ، وموجبٌ للخلاص من النار في الآخرة.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)

المركز الرئيسي – قم المقدسة

مدير التحرير:

ضياء الجواهري

مدير الادارة:

ضياء الزهاوي

العنوان

الجمهورية الإسلامية في ايران

قم المقدسة

ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨

فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية

قم المقدسة ـ مؤسسة الامام علي ـ المركز الرئيسي

ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق

النجف الأشرف ـ شارع الرسول(ص)

قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي

الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية

بيروت ـ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت

مكتبة أهل الذكر ـ شارع أحد مقابل مسجد

الامام الحسين (ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية

دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين

مكتبة الرسول الأعظم(ص)

الهاتف: ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الاشتراك

من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥دولار) على بانك ملي ايران ـ شعبة قم ـ كد (٣٧٠) رقم الحساب (٢٢٠٠٢٣٢) مؤسسة آل البيت.
وداخل الجمهورية الإسلامية : بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران شعبة خيابان شهداى قم ـ كد ٣٧٠٨ رقم الحساب (١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخه من الحوالة الى عنوان اداره المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك .





الإفتتاحية

باسم الله العظيم نفتتح هذا العدد، ونحمده ونشكره على آلائه ونعمائه ، فقد جعل سبحانه الحمد له مفتاحاً لذكره ، ثمّ نصلّي على أشرف خلقه وأكمل بريّته ، نبيّ الهدى المصطفى صلّى الله عليه وآله.

أمّا بعد فهذا شهر رجب يا أعزّاءنا في كلّ مكان في دنيا الإسلام ، وقد اختصّ بأنّه من الأشهر الحُرُم، أي: إنّ القتال فيه محرّم على الناس ، وفيه فضيلة عظيمة، وهي أنّه شهر الدعاء. ولذا ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أكثروا في هذا الشهر من قول: أستغفر الله، وأسأله التوبة. والصيام فيه مستحبّ، ومن صام فيه يوماً تباعدت عنه النار مسيرة سنة ، ومن صام ثلاثة أيام منه وجبت له الجنة. فلا تفوتنكم هذه المراسم في هذه المواسم.

وقد تميّز هذا الشهر العظيم بحدثين مهمّين.

الأوّل: مبعث نبيّ الرحمة صلّى الله عليه وآله في السابع والعشرين منه؛ إذ عمّ النور فيه مكّة بهبوط جبرائيل الأمين مبعوثاً برسالة الإسلام من الله ربّ العالمين.

والحدث الآخر ـــ المبشّر لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد ـــ هو: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر منه في الكعبة الشريفة، إشارة منه إلى منزلة من أوليائه وأحبائه ، وما جعل لهم دون غيرهم من الكرامات والفضائل.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد من المعارف والأخبار ما به تسرّ القلوب وتنشرح الصدور ، ومع هذا فنحن بحاجة ماسّة إلى آرائكم ومقترحاتكم؛ لدراستها والأخذ بها ، والله وليّ التوفيق.



عنواننا على الأنترنت :

HTTP://WWW.ALIMAMALI.COM

HTTP://WWW.ALIMAMALI.ORG

HTTP://WWW.ALIMAMALI.NET

البريد الالكتروني :

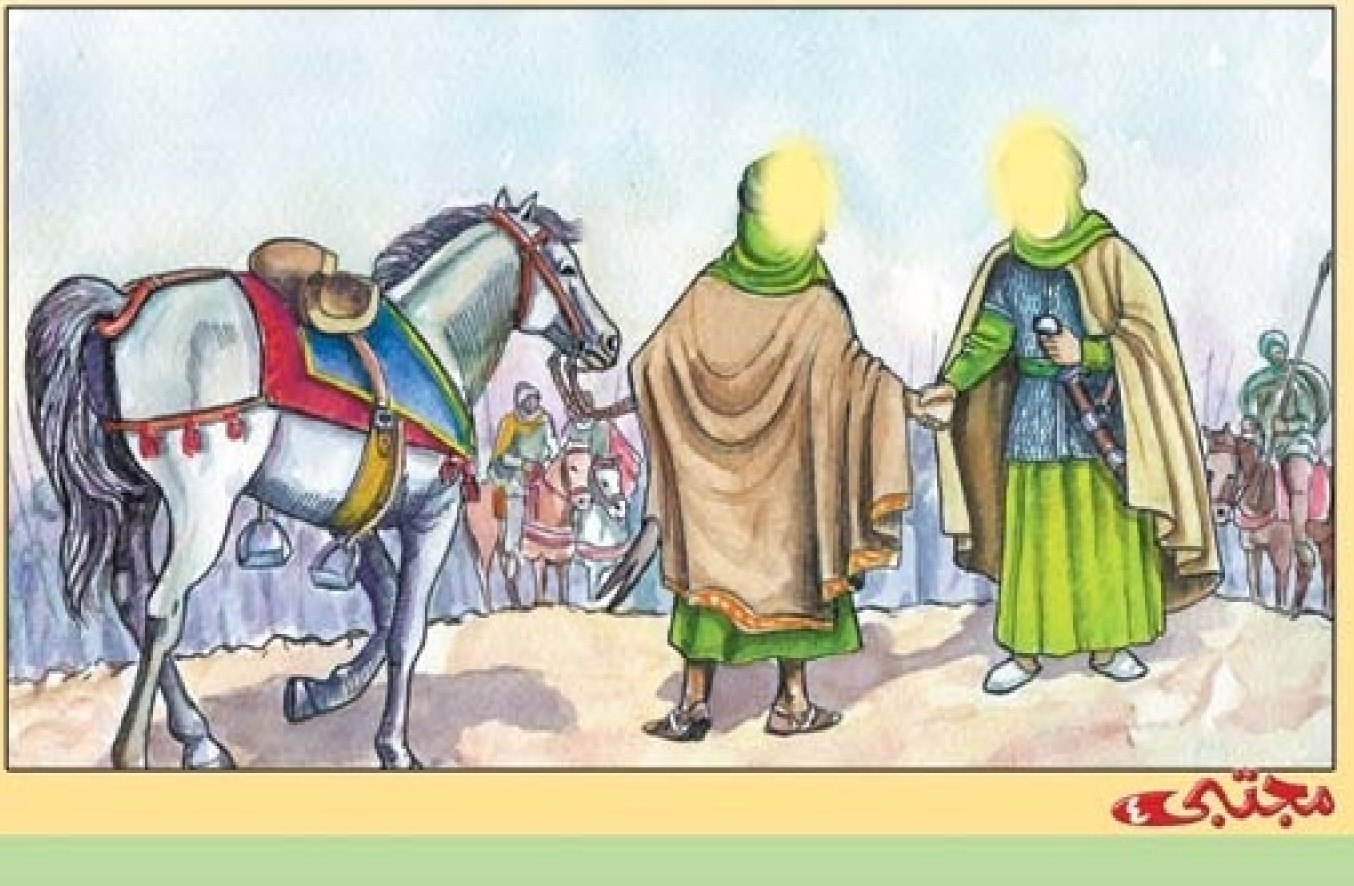
MUJTABA@ALIMAMALI.COM

INFO@ALIMAMALI.COM

حسبك أن تكون منّي وأنا منك

عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: ((لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي، أنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي ، وأنت غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنت أوّل داخل الجنة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور رواء مرويين، مُبيضةً وجوههم حولي ، أشفع لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيراني، الى أن قال صلّى الله عليه وآله: وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي)).

مناقب ابن المغازليّ ص ٢٣٧
ومناقب الخوارزميّ ص ١٣٩



والفضلُ ما شهدت به الأعداء

قال إمامنا زين العابدين عليه السلام :

دخلت على مروان بن الحكم ، فقال:

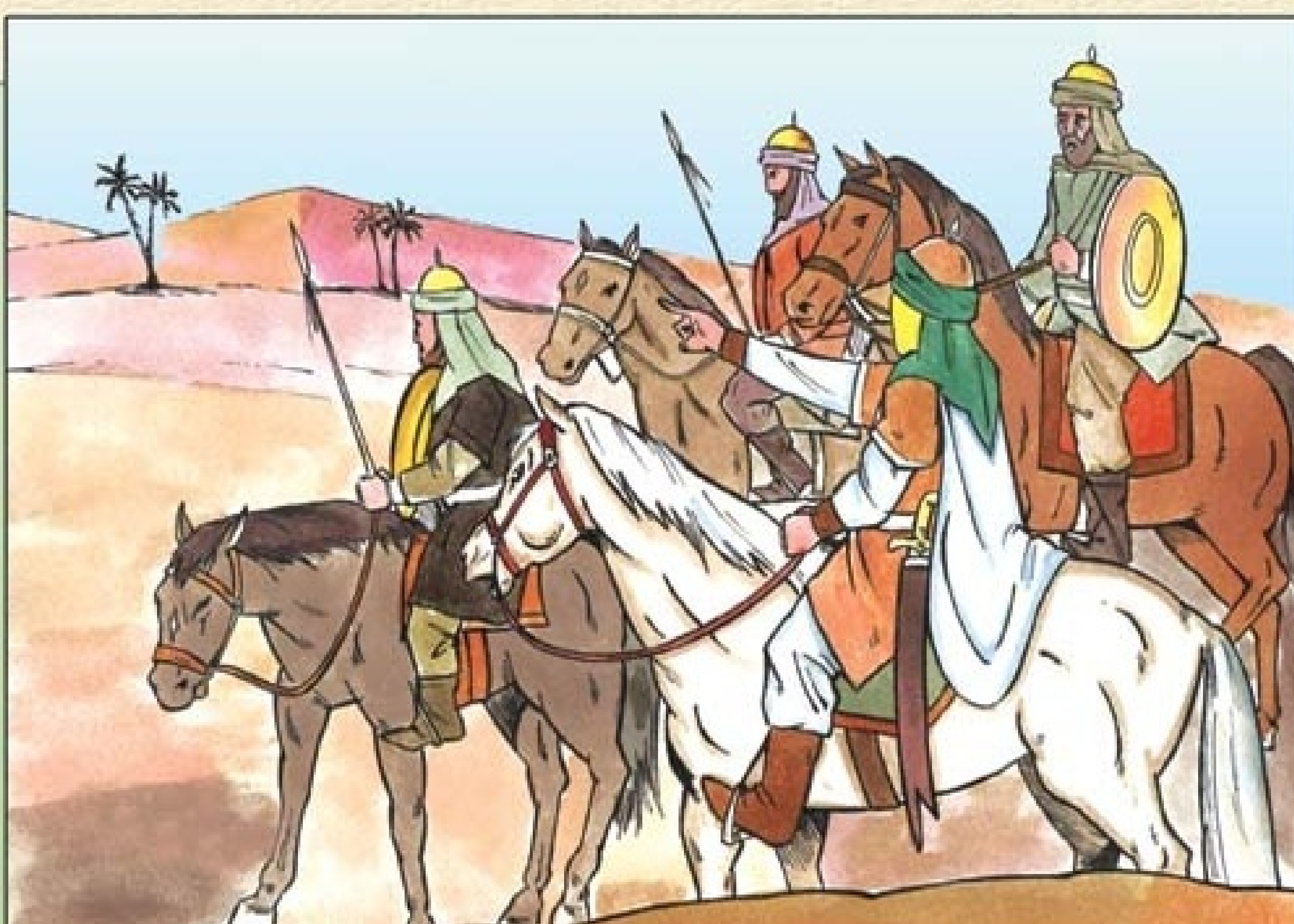
((ما رأيت أحداً أكرمَ غلبةً من أبيك، ما هو إلّا ولينا يوم الجمل،

فنادى مناديه:

لا يُقتلُ مُدبرٌ ولا يذفَفُ على جريح)).

سنن البيهقيّ ج ٨ ص ١٨١

يذفف: يعني يجهز عليه أو يقتل.





في رحاب الولادة المباركة

في مولد أمير المؤمنين عليّ عليه أفضل الصلاة والسلام يحلو الكلام، وتظهر فيه يد الإعجاز والإكرام، وكما أراد الله جلّت قدرته أن يُعرّف الرسولَ صلى الله عليه وآله قبل بعثته لأهل مكّة وما حولها بأنه: الصادق الأمين، الجامع لصفات الكمال والفضل ، كذلك أراد الله تعالى لوصيّه سلام الله عليه أن يختصه بكرامة تشرئبّ لها الأعناق ، وتعنو لها الجباه ، فجعل ولادته في أقدس بُقعة عرفتها الدنيا ، ألا وهي بيته الحرام وفي الكعبة المشرّفة.

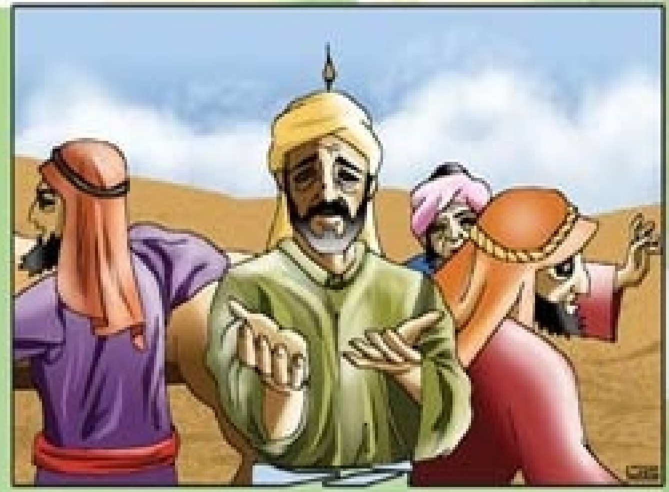
ويحقّ لهذا الوليد الكريم أن يختصّ بهذا الشرف العظيم، ذلك لأنه ما سجد في حياته إلا للواحد الأحد، ولأنه الذي طهّر بيته من رجس الأوثان والأصنام، ولأنه كان من السابقين السابقين إلى دين الله القويم.

وبديهيّ أن يكون كذلك، وقد تولّى رعايته وتربيته والاهتمام به سيّدُ المرسلين وأكملُ الخلق أجمعين، إذ قال لأمّه فاطمة بنت أسد بعد ولادتها له في الكعبة الشريفة: اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان يطهّره في وقت غسله، ويوجره (يعطيه) اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: هذا أخي ووليّي وناصري وصفيّي وذخري وكهفي....

وحينما درج عليٌ عليه السلام في مدارج الصبا، قال عن علاقته برسول الله صلى الله عليه وآله: ((كان يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه ، فأحذو حذوه اتباع الفصيل إثر أمّه، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((عليٌ مني، وأنا من عليّ))، وفي قول له آخر مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: ((ما آمن بي من كفر بك))، وهنا أذكر لك قصة وشاهدنا معها، ذكرها الحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٤٩٩ ، قال:

أقبل سعد بن أبي وقاص ، فوقف على جماعة فيهم رجل يشتم علياً عليه السلام، فقال: يا هذا، علامَ تشتم عليّ بن أبي طالب؟! ألم يكن أوّل من أسلم؟! ألم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟! ألم يكن أزهد الناس؟! ألم يكن أعلم الناس؟! ألم يكن ختنَ رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته؟!، ألم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته؟! ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ، إنّ هذا يشتم ولياً من أوليائك ، فلا تفرّق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، قال قيس بن أبي حازم (ناقل الرواية): فوالله ما تفرّقنا حتى ساخت به دابته، فرمته على هامته في تلك الأحجار (أي: أحجار الزيت) ، فانفلق دماغه.







وهنا يحلو لي ان اذكر خبراً مشابهاً لهذا في شعر الشاعر العبديّ الكوفي ، وفيه يقول:

مرّ ابنُ عبّاس على قوم وقد ... سبّوا علياً فاسترّاع وبكى
وقال مغتاظاً لهم ايّكم ... سبّ إله الخلق جلّ وعلا؟
قالوا معاذَ الله قال ايّكمْ ... سبّ رسولَ الله ظلماً واجترى
قالوا معاذَ الله قال ايّكمْ ... سبّ علياً خير من وطأ الحصى
قالوا نعم قد كان ذا فقال: قد ... سَمِعْتُ والله النبيَّ المصطفى
يقول: من سبّ علياً سبّني ... وسَبُّتي سبُّ الإله واكتفى
محمّدٌ وصنوه وابنته ... وابناه خير من تحفّى واحتذى
صلّى عليهم ربُّنا باري الورى ... ومنشئ الخلق على وجه الثرى
لولا همُ الرحمن ما رفع السما ... ولا وحى الأرض ولا أنشا الورى
لا يقبلُ اللهُ لعبدٍ عملاً ... حتى يواليهم بإخلاص الولا
ولا تتمُّ لامرئٍ صلاته ... إلّا بذكرهم ولا يزكوا الدُعا
لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى ... ما قال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرفاً ثمّ علا ... يفاخرُ الأملاكَ ، إذ قالوا بلى
لو انّ عبداً لقيَ الله بأعما ... ل جميع الخلق برّاً وتقى
ولم يكن والى علياً حبطت ... أعماله وكُبّ في نار لظى
وإنّ جبريلَ الأمينَ قال لي: ... عن مَلَكَيْه الكاتبَيْن مذ دنا
إنّهما ما كتبا قطّ على الـ ... طهر عليٍّ زلّةً ولا خنا



يحيى بن زكريا عليه السلام



حينما رأى نبيُ الله زكريا عليه السلام المميّزات العجيبة التي تميّزت بها مريم عليها السلام ابتداءً من ولادتها ، والكرامات الإلهيّة الممنوحة لها، كمشاهدة رزق الله المستمرّ لها، وحضور فواكه الصيف في الشتاء، أو فواكه الشتاء في الصيف وهي طريّة ناضجة، سألها عن ذلك الرزق، (قالت هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب).

فراح زكريا يطلب من الله تعالى _ وهو يرى كرامات مريم عليه السلام ومن قبلها ولادتها من أم عاقر _ أن يرزقه ذريّة صالحة رغم كونه كبيراً في السن وبعد ما بلغه الكبر وكانت امرأته عاقراً.

ولم يمضِ وقت طويل حتى استجاب الله دعاءه، فنادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب، وبشّرته بمولود اسمه يحيى، ولم يكن هذا الاسم قد سمّي به من قبل. وغرق زكريا عليه السلام بسرور عميق بالبشارة، وازداد تعجّبه لمّا تحوّلت الأمنيّة العزيزة إلى واقع، فقال: (ربّ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر)، لكن الله القادر على كلّ شيء أجابه قائلاً: (قال كذلك الله يفعل ما يشاء). وقد أعطى الله تعالى زكريا آية ودليلاً على ذلك، إذ قال له: (قال آيتك ألّا تكلّم الناس ثلاثة أيام إلّا رمزاً)، فلمّا خرج على قومه وإذا بلسانه لم ينطلق بالكلام معهم، إذ انحبس عن ذلك ، لكنه حينما يذكر الله ويسبّحه كان لسانه اعتيادياً، وقد فهم زكريا من ذلك أن الله القادر على كلّ شيء والأقرب إلينا من أنفسنا ، يستطيع أن يفكّ عقم امرأته ، فتلد له ولداً تقيّاً صالحاً كما فعل بلسانه، إذ هو لا ينطلق بالكلام مع قومه في حين أنه يسترسل عندما يذكر الله تعالى ويسبّحه .

وأيُّ نعمةٍ وأيّ عطاءٍ كان يحيى عليه السلام يا له من آية من آيات الله الباهرات، وذلك لأنه وصل إلى مقام النبوّة وهو في مرحلة الطفولة (وآتيناه الحكم صبيّاً)، فقد زوّده الله تعالى بعقل وفطنة وذكاء ودراية واسعة.

وكان مُصدّقاً بابن خالته عيسى عليه السلام، وأنه كلمة الله ألقاها إلى مريم، ولشهرته بين الناس وصلاحه وتقواه العالية وزهده وعزوفه عن الدنيا كان لكلّ ذلك أبلغ الأثر في إيمان الناس بعيسى عليه السلام، ولقد كان يحيى على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام باراً بوالديه ، تقيّاً ، متواضعاً ، صالحاً ولذلك ولكل مزاياه سلّم الله عليه في ثلاثة مواطن، إذ قال: (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً).

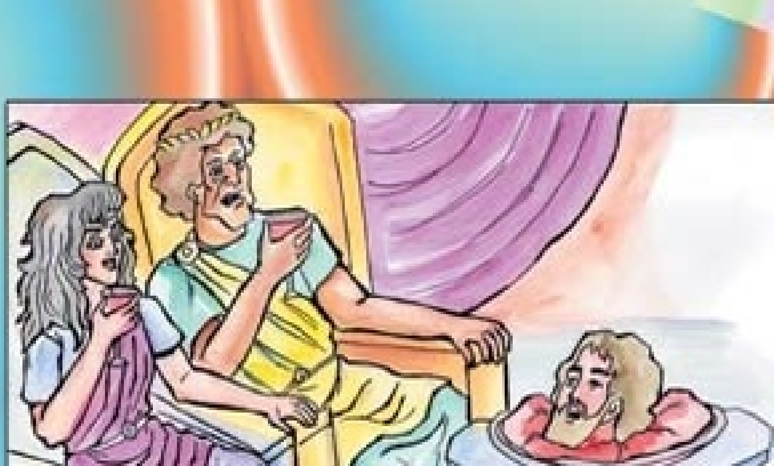
ومن الدروس المستفادة من حياة النبيّ يحيى عليه السلام، أنّ الله قادر على كلّ شيء، فإذا أراد أن يبعث نبياً وهو في دور الطفولة ليس عزيزاً عليه ذلك، وإذا أراد ولادة إنسان من امرأة عاقر ، هان عليه الأمر، و يفعل ما يشاء على وفق الحكم الإلهيّة، وإذا أراد أن يتكلم هذا الطفل وهو ابن يوم واحد ، تكلم بكلام في غاية الإعجاب، فإذا علمنا ذلك فلماذا نكابر ونغالط في قدرة الله تعالى بالنسبة إلى أئمتنا عليهم السلام، فالإمام الجواد عليه السلام صار إماماً وهو ابن سبع سنين، وقد كان أعجوبة عصره، ما سُئل في مسألة واعتذر منها، حتى إنّ المأمون العباسيّ يوم أراد امتحانه في ملأ رسميّ عام ، لإظهار عجزه ، وإذا به يتألق، وينتصر على خصومه الذين راحوا يفعلون المستحيل في إحضار من يُفحم الإمام، ويسقط حجته، حتى وصل الأمر أن يضطرّ المأمون معها ويقول: (إنها ذريّة بعضها من بعض).

ولئن كان ولادة النبيّ يحيى عجيبة ومذهلة ، فإنّ شهادته هي الأخرى مذهلة ومأساوية ، وذلك أنه كان في عصره طاغوتٌ لاهثٌ وراء شهواته ولذاته ، ذلك هو ملك فلسطين هيروديس ، فقد هام حبّاً ببنت أخيه ((هروديا)) ، وصمّم على الزواج بها، فبلغ هذا الخبر نبيّ الله يحيى عليه السلام ، فنهاه عن ذلك، وإنه مخالف لتعليمات التوراة قائلاً: سأقف أمام هذا العمل غير الشرعيّ، وبلغ قوله ذلك هيروديا، فرأت أنّ يحيى هو أكبر عائق في طريق أحلامها من الزواج بخالها، لذلك صمّمت على الانتقام منه، وقد كانت بارعة الجمال، قد أخذت على خالها كلّ مشاعره وأحاسيسه حتى صار عبداً لأهوائها الماجنة، فقال لها: اطلبي مني ما تريدين، فقالت: لا أريد إلا رأس يحيى الذي شوّه سمعتي وسمعتك ، فقد أصبحت الألسنة تتقاذفنا بالكلام الرديء، فلا أهدأ إلا بقتله، وفي نزوة من نزوات هذا الماجن المجنون بهواه قدّم لها رأس يحيى بن زكريا في طبق من ذهب، وقد كان هذا العمل الإجراميّ سبباً لتقويض ملكه وسوء عاقبته .

وقد قال إمامنا الحسين عليه السلام في مأساة كربلاء: ((من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريا قُدّم على طبق لبغيٍّ من بغايا بني إسرائيل)) إشارة إلى العمل الإجراميّ الذي سيقدم عليه يزيد بن معاوية وجلاوزته في طف كربلاء.





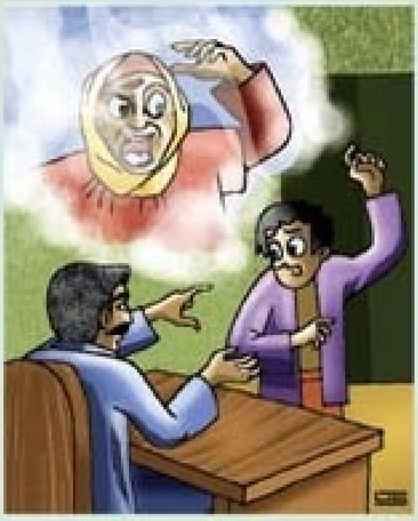


طرائف وظرائف

المهمّ الفلوس

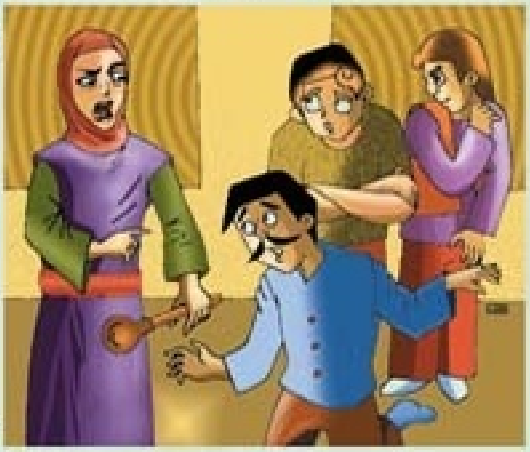
قالت الزوجة لزوجها: لماذا تسألني دائما اين انفقت النقود؟، هل سألتك يوما من اين حصلت عليها؟!





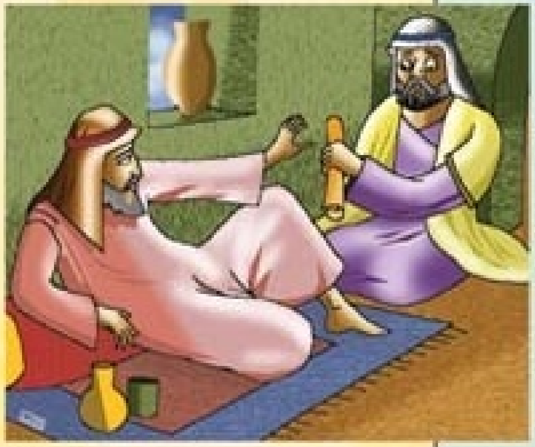
على من تنطبق هذه المواصفات

طلب مدير الشركة حارسا، فتقدم للوظيفة رجل تبدو عليه امارات الرقة والوداعة، فلما رآه المدير ، قال له: نريد حارسا قويا خشنا، صوته يرعب الأعداء، ويخيف اللصوص محبا للعراك، مولعا بالمشاكل؛ ليقوم بهذه المهمة ، فأجابه الرجل في الحال: هذه المواصفات يا سيدي، تنطبق على زوجتي!!



سجن من نوع آخر

اجرم رجل، فأدخل السجن، وبعد مدة افرجت عنه المحكمة قبل انتهاء المدة المقررة ، فجاءه بعض اصدقائه مهنئا لخروجه من السجن قبل المدة المقررة قائلا: لولا العفو لبقيت ثلاث سنوات في السجن، وحرمت من الحرية، فأجابه المسجون: يا اخي، اين الحرية؟، فقد تزوجت بعد خروجي من السجن!!



ابحث عن رسول آخر

قال رجل لابي نؤاس مداعبا له: متى تموت؟ فقال ابو نؤاس: لماذا تسأل هذا السؤال؟ قال: لاني أريد ان ارسل معك رسالة إلى والدي، فقال ابو نؤاس: إن طريقي ليس على جهنم ، فأرسلها مع غيري.



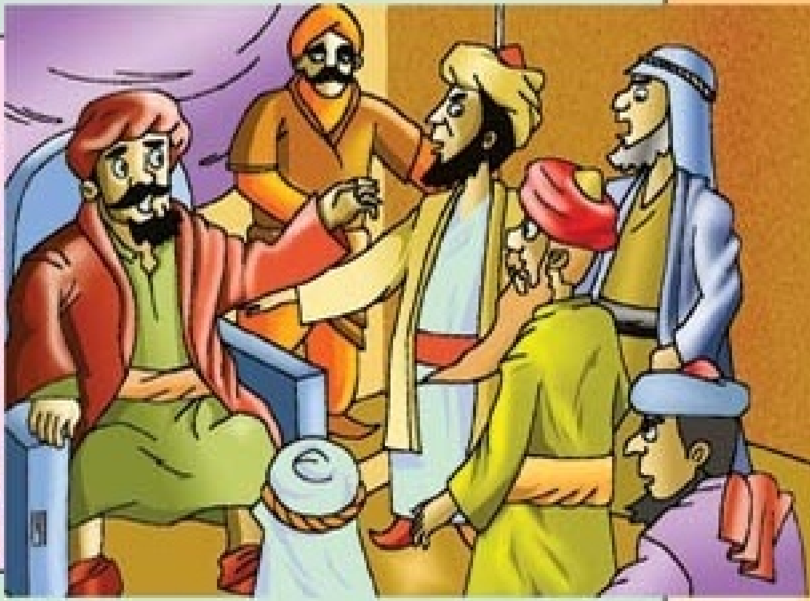
يا لها من حسرة

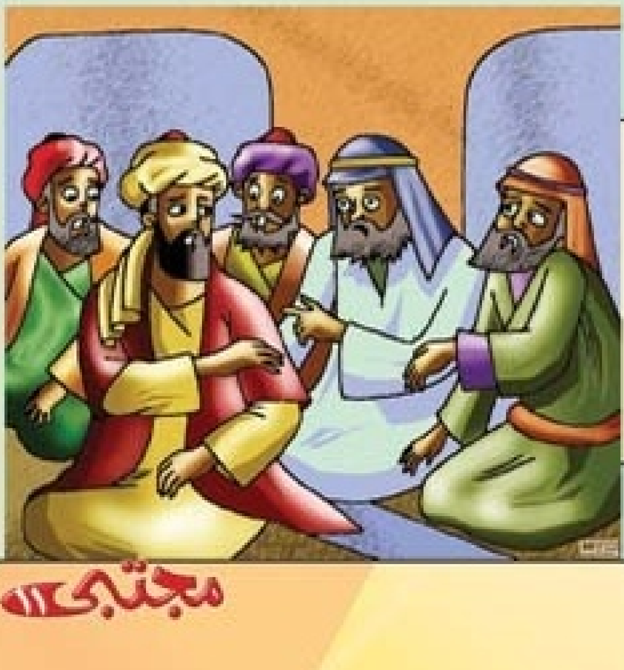
قيل لطبيب: هل اخطأت في حياتك يا دكتور؟
فأجاب: نعم، اخطأت مرة واحدة ، فقد عالجت مريضا وشفيته في زيارتين فقط، ثمّ اتضح لي فيما بعد انّه مليونير!!!

كيف يعرف حمق الرجل

قال احد الخلفاء في مجلسه: ((يعرف حمق الرجل بأربعة خصال: بطول لحيته، وشناعة كنيته، ونقش خاتمه، وإفراط شهوته!!)).

ثمّ رمى ببصره، فرأى رجلاً طويل اللحية في اقصى المجلس ، فدعاه، وقال: هذه واحدة، ثمّ سأله عن كنيته، فقال: كنيتي (ابو عبدالرحمن الرحيم)، فقال الخليفة في نفسه وهذه اثنتان، ثم قال له: ما نقش خاتمك: فقال: (وتفقد الطير ، قال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين)، فقال الخليفة وهذه الثالثة ، ثمّ قال له ما تشتهي: قال (الخنجبيل)، فقال الخليفة: هذا هو المطلوب.





لماذا سجد سجدتي السهو؟!!

صلى رجل بجماعةٍ ، فأطال القيام، واحسن القراءة، فلما فرغ من الصلاة، سجد سجدتي السهو، فقيل له: لقد احسنت القراءة، ولم تكن سهوت، فلم سجدت سجدتي السهو؟ قال: ذكرت أني صليت على غير وضوء!!!

قصة وكرامة

هول المطّلع

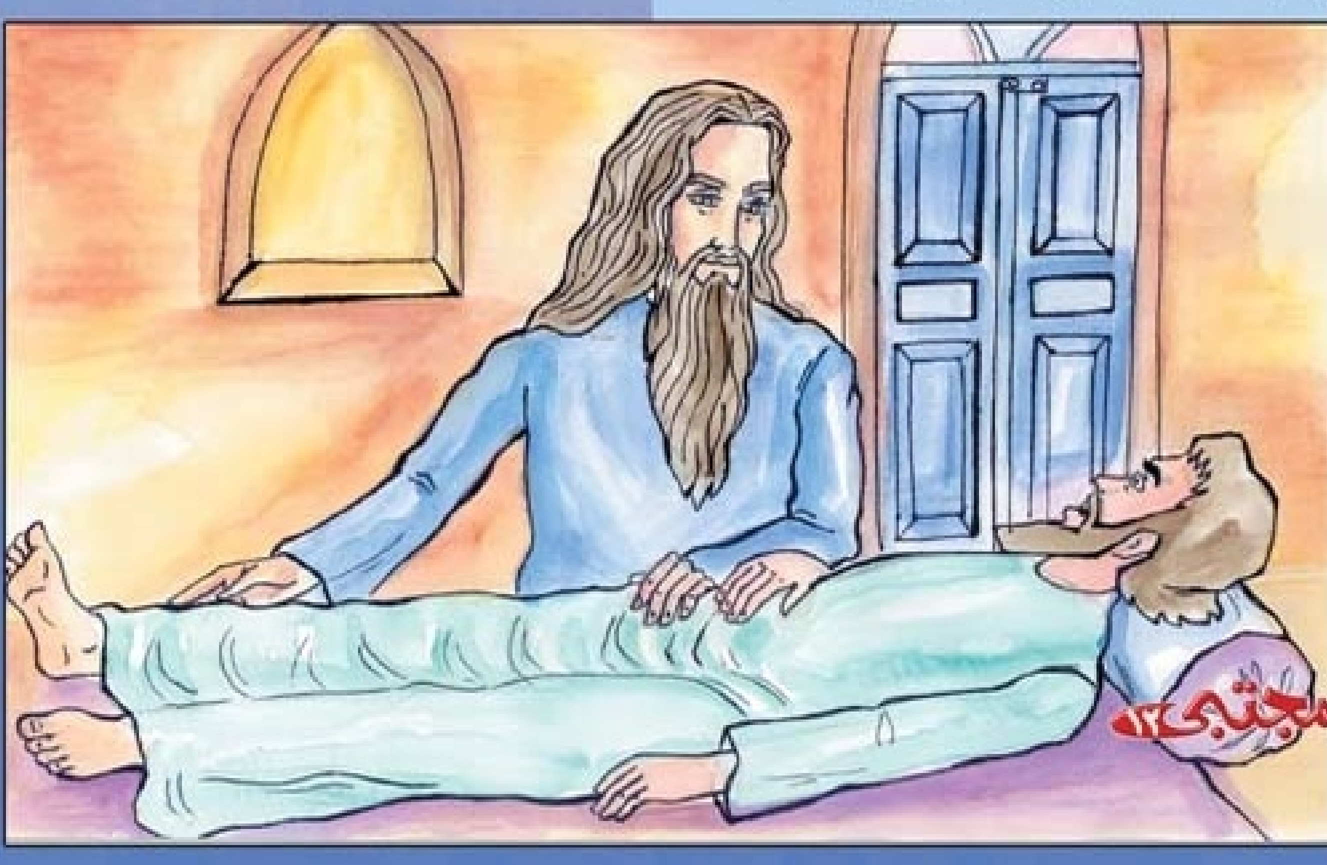
هذه قصة تهمّ كلّ إنسان، لأنه سوف يمرُّ بها في يوم من الأيام، وقبل أن تفاجئه لابدّ أن يعرفها، ويحتاط لنفسه في النجاة منها من المآزق الخطرة التي سيواجهها.

خرج أحد العلماء الأبرار ممّن كان معاصراً للشيخ الشوشتري يوماً إلى مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، فمرّ على قبرٍ، فرأى صخرةً كُتب عليها: هذا قبر الشيخ عليّ الحائريّ، المتوفي بتاريخ كذا وكذا، أي: قبل سبع مئة سنة، فرفع ذلك العالم الجليل يديه إلى السماء، وقال: إلهي، بحقّ محمّد وآله الطاهرين إلا ما كشفت عن بصري؛ لأرى صاحب هذا القبر، وأتحدث معه؟.



قال صاحب كتاب (الرسول وأهل بيته أسماءٌ لا تنسى)، المجلّد الأوّل: وهذه القصة طرحتها على علماء النفس والعلماء المهتمّين بتحضير الأرواح في العديد من جامعات العالم، فأقرّوا بها، وهي قصة حقيقية لا تخالف العلم، وأعظم ما فيها أنه توافق الفكر والعقيدة الإسلامية.

قال ذلك العالم: وبعد طلبي من الله تعالى ذلك، رجعت إلى غرفتي في النجف، وأقفلت بابها ورائي، وبينما أنا في غرفتي إذا بي أرى شاباً يرتدي ثياباً جميلة يسلّم عليّ، فرددت عليه السلام، ثمّ انتبهت من أين جاء هذا الشاب؟! وكيف دخل الغرفة؟! فخفت منه وارتعدت، فبادرني قائلاً: لا تخف يا شيخنا، أنا عليّ الحائريّ صاحب القبر... أنت طلبت حضوري، فجئت إليك، فلا تخف منّي... ثمّ جلس إلى جنبي وأنا أراه متعجباً، وكأنه قطعة من النور والجمال، وهو يلبس ملابس مثل ملابسنا، ويتحرّك مثلنا، وهنا تذكّرت كلام الإمام الصادق عليه السلام: إنّ الروح بعد الموت بعد مفارقتها للجسد تأخذ قالباً برزخياً، أي: تتخذ جسداً برزخياً شبيهاً بأجسادنا هذه، وهي تأكل وتشرب وتنام وتتحرّك مثلما نفعل نحن في هذه الدنيا وإلى يوم الحساب.



ثمّ قلت للشيخ عليّ: بالله عليك قل لي، ما هي قصتك؟! فقال باختصار، أنا كنت طالب علم أدرس في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام في الحلّة، ثمّ مرضت، واستشرى فيّ المرض إلى حدّ كبير حتى تركني الأقربون والأبعدون، ولم يعد يأتي أحد لزيارتي...
وذات يوم وأنا طريح الفراش، أتألم من المرض، دخل عليّ شابٌ في هيئة حسنة كما دخلت عليك أنا في هذه الهيئة، وقال لي:
يا شيخ عليّ، أنت مريض؟ قلت: نعم، فقال: أين ألمك؟ فقلت له: في كلّ جسمي.. فوضع يده على رأسي، وبدأ يحرّك يديه على بدني، وكلما وضع يده على مكان من جسمي، ارتفع الألم منه إلى أن وصل إلى أطراف أصابعي، فلم أعد أحسُّ بالألم مطلقاً... ولكنني حينئذ



وجدت نفسي اثنين، أنا الشيخ عليّ الحائري، وجسدي المطروح أمامي! وبقيت متحيّراً في أمري، وأنا لا أعلم أن الذي حصل هو، أنّ ملك الموت قبض روحي بهدوء دون ألم كما تقبض أرواح المؤمنين، فصرت اثنين، روحي البرزخيّة المتحركة التي ترى وتسمع وتتحدث، والجسد الميت المطروح على الأرض.
وبعد هذا، جاء الطلاب وطرقوا بابي كثيراً، وصاحوا عليّ، وكنت أردُّ عليهم من الداخل، ولكنّ أحداً لم يسمع كلامي، فكسروا الباب ودخلوا، فوجدوا جسداً مطروحاً على الأرض، فقالوا، لقد مات الشيخ عليّ رحمه الله، وحملوني في النعش إلى المقبرة، وأنا أصيح فيهم، يا جماعة، أنا الشيخ عليّ لم أمت، أنا هنا أتكلم



معكم، ولكنهم لم يسمعوني، ولم يلتفتوا إليّ، عندها علمت أني قد متّ، وأن روحي هي التي تشاهد جسدي الميّت المحمول على النعش.
قال الشيخ علي: ثمّ غسلوني وكفّنوني، وذهبوا بي إلى المقبرة، والشابّ الذي حدثتك عنه الذي مسح على بدني يرافقني.. فلمّا وصلنا إلى المقبرة قال لي: يا شيخ عليّ، الآن يدخلون جسدك في القبر، فندخل أنا وأنت فيه، ثمّ أودعك وأخرج، ولمّا أدخلوني في القبر، نزل ذلك الشابّ معي، ولمّا بدأ يهيلون التراب عليّ، تركني الشابّ وخرج، وأخذت أصرخ: يا جماعة، أكاد أختنق، ولكنهم لم يسمعوني.

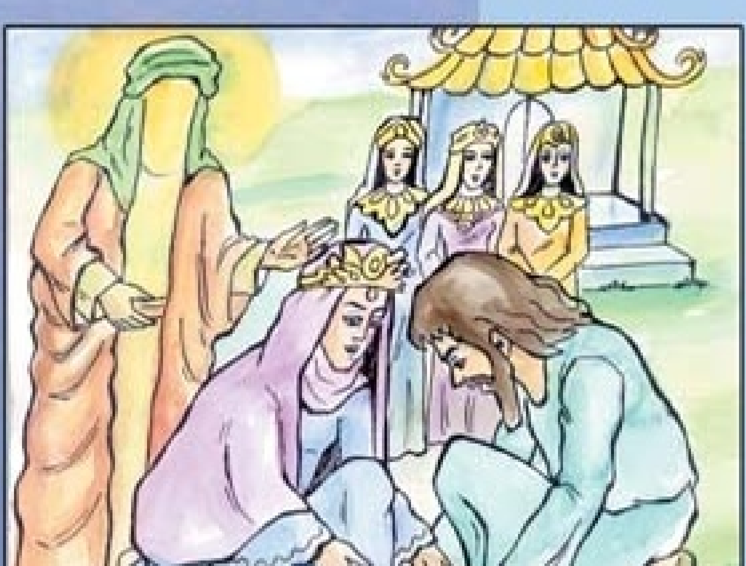


قصة وكرامة



قال الشيخ عليّ: وتحوّل ذلك القبر الضيّق إلى روضة واسعة، وبينهما أنا جالس إذ جاءني ملك يمشي على استحياء، وقال لي: يا شيخ عليّ: بعد لحظات يأتيك الملكان: منكر، ونكير، فيقرّران مصيرك!!! قلت: كيف؟ قال: انظر إلى هذه النافذة، وإذا هي نافذة مفتوحة في حائط ، يدخل منها نسيم عليل وهواء طيّب ، وزقزقة الطيور والبلابل، ونظرت إلى جهة أخرى ، فرأيت نافذة أسمع منها شهيق النار، وأصوات السلاسل والأغلال، والصراخ، فتملّكني خوف عظيم، ثمّ قال لي : حينما يأتي الملكان ، فيقرّران مصيرك، إمّا أن تذهب إلى هذا البستان، وتبقى فيه منعماً إلى يوم القيامة، وإمّا أن تذهب من النافذة الأخرى، وتبقى في النار إلى يوم القيامة .

ثمّ جاء الملكان، وأخذا يقلّبان الأوراق، ويسألاني عن كلّ صغيرة وكبيرة مرّت في حياتي، وأجبتهم عن كلّ شيء، وتحقّقوا من صدق كلامي في كلّ شيء قلته إلا صلاة الصبح، فقد وجدوا أنّي كنت أتلكّأ فيها، فاعتراني خوف كبير، ووجدت نفسي في مأزق عظيم.



ثمّ فجأة أخذ القبر يتسع، وأقبل نور عظيم ملأ المجال كلّه ، ورأيت الملائكة يبتعدون، ليفسحوا المجال لدخول شخص عظيم، وتقدّمت ذلك الشيخ النوراني مجموعة من الملائكة، قالت: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل!!... ولما وصل سأل الملائكة: ما عندكم على الشيخ عليّ؟ وأخذ الكتاب من منكر ونكير، فنظر فيه، وأخرج قلمه، ثمّ وقّع عليه، وأشار بيده إشارة ، فأغلقوا النافذة المشرفة على النار، ثمّ أشار إشارة أخرى ، فانزاح الحائط المقابل، فوجدت نفسي داخل بستان، ثمّ قال لي أمير المؤمنين: يا شيخ عليّ: هذا بستانك وقصرك وزوجاتك هنا، ثمّ ودّعني وذهب، وإذا بفتاة بارعة الجمال جاءت ووقفت أمامي، فأطرقت رأسي حياءً، ولكنها أقبلت تعانقني، وتقول: لا تستح منّي يا شيخ عليّ، فأنا زوجتك، وبينما هي تعانقني إذ انفرط عقد لؤلؤ كان في جيدها ، فوقعت حبّاته على الأرض ، فانحنيت، لألتقطها ، فجمعت منها سبع حبّات، وفي تلك اللحظات التي كنت أجمع فيها حبّات اللؤلؤ إذا أقبل عليّ بعض الملائكة يقولون: إنك استدعيتني، وتريد أن تراني ، فأقبلت إليك، وها هي حبّات اللؤلؤ في يدي، وهذه قصّتي ، ثمّ استأذن منّي، وغاب عنّي.





كيف تلقّت مكة خبر انتصار المسلمين في بدر؟

قال ابو رافع الذي كان غلاما للعبّاس بن عبدالمطلب آنذاك ، ثمّ صار من اصحاب النبيّ صلى الله عليه واله، ومن الموالين لامير المؤمنين عليه السلام :

كنت غلاما للعبّاس بن عبدالمطلب، وكان الإسلام قد دخل دار العبّاس ، فأسلم العبّاس، واسلمت امّ الفضل زوجته، لكنّ العبّاس كان يهاب قومه، ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان ابولهب قد تخلف عن المشاركة في معركة بدر، فلمّا جاءه خبر انتصار المسلمين في بدر ومصارع سبعين من زعماء قريش ووجهائهم كبته[1] الله واخزاه، ووجدنا انفسنا قوةً وعزة.

وقد كنت رجلا ضعيفا اصنع السهام والنبال ، انحتها في حجرة زمزم، فوالله بينما انا جالسٌ فيها انحت سهامي وعندي امّ الفضل جالسة ، وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر عن هزيمة قريش والمشركين، إذ اقبل ابولهب يجر رجليه بشرٍّ حتى جلس عند طنب[2] الحجرة ، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا ابو سفيان (وقد كان حاضرا في معركة بدر ، فقام ابولهب، وقال له: هلمّ إليّ، فعندك الخبر، فجلس إلى جنب ابي لهب والناس قائمون حوله، فقال له ابولهب: يا بن اخي كيف كان امر الناس؟

فقال ابوسفيان: والله ما هو ان لقينا القوم ، فمنحناهم اكتافنا، يقودوننا كيف شاؤوا ، ويأسروننا كيف شاؤوا ، وايم الله مع ذلك، ما لمتُ الناس، لقينا رجالا بيضا على خيلٍ بلقٍ بين السماء والارض، والله ما تبقي شيئا، ولا يقوم لها شيء.

قال ابورافع: فرفعت طنب الحجرة، ثمّ قلت: تلك والله الملائكة. فرفع ابولهب يده وضربني على وجهي ضربةً شديدة استنكارا لقولي!!!

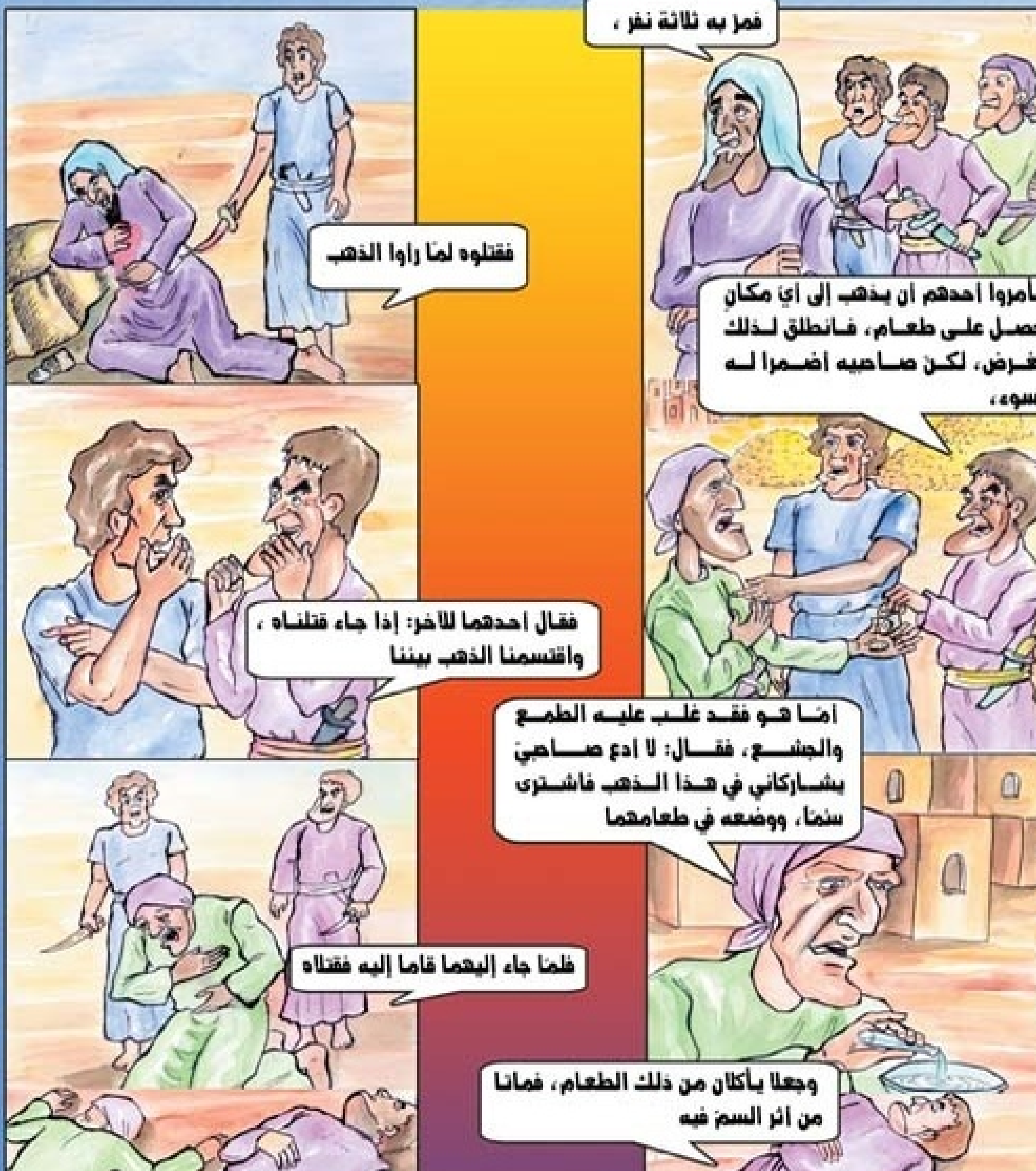
١- كبته: اذله.

٢- طنب وطنب: حبل يُشدّ به الستار.

كلمات: علي مجيد المياحي
رسوم : خانم مقدم

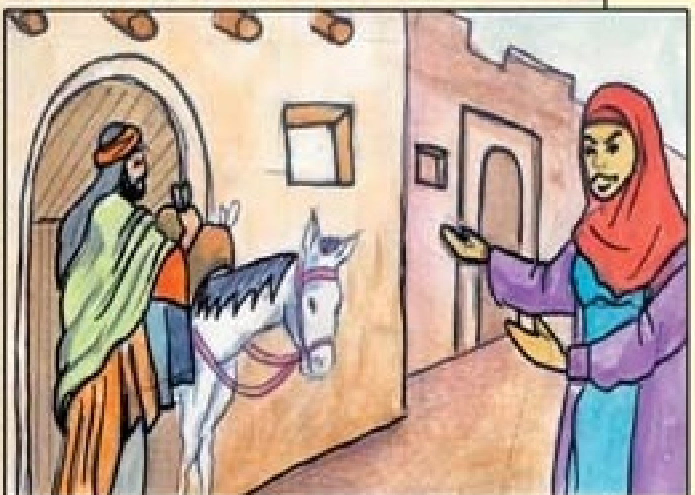
سيناريو
فعل الدنيا بأهلها




فمر به ثلاثة نفر ،
فقتلوه لمّا رأوا الذهب
فأمروا أحدهم أن يذهب إلى أيّ مكانٍ يحصل على طعام، فانطلق لذلك الغرض، لكنّ صاحبيه أضمرا له السوء،
فقال أحدهما للآخر: إذا جاء قتلناه ، واقتسمنا الذهب بيننا
أمّا هو فقد غلب عليه الطمع والجشع، فقال: لا أدع صاحبيَّ يشاركاني في هذا الذهب فاشترى سمّاً، ووضعه في طعامهما
فلمّا جاء إليهما قاما إليه فقتلاه
وجعلا يأكلان من ذلك الطعام، فماتا من أثر السمّ فيه
فمر بهم عيسى عليه السلام وهم مصرعون حول الذهب، فقال عليه السلام: هذا فعل الدنيا بأهلها.

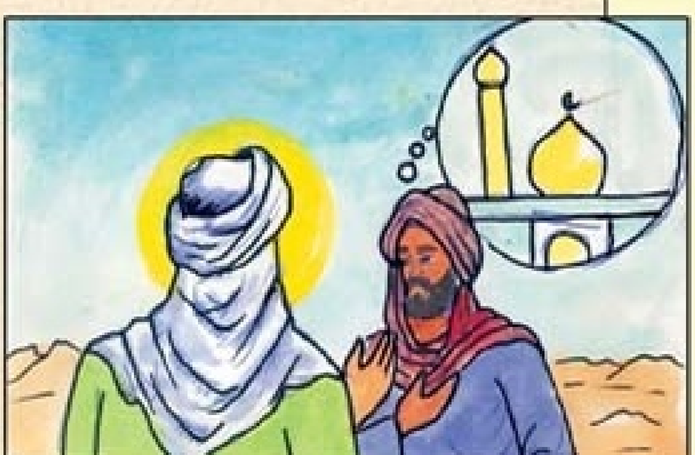
دروس و عبر

إنّ بعد العسر يسرا



جاءت امرأة إلى الإمام الصادق عليه السلام، فقالت: يا بن رسول الله، إنّ ابني سافر، وقد طالت غيبته عليّ، وقد اشتدّ شوقي إليه، فادع الله لي، فقال لها: عليك بالصبر، فمضت مدّة، ثمّ جاءت بعد ذلك، فشكت إليه طول غيبة ابنها وشدّة قلقها عليه، فقال لها: ألم أقل لك: عليك بالصبر؟ فقالت: يا بن رسول الله، كم أصبر، فوالله لقد نفد صبري، فقال لها: ارجعي إلى منزلك، تجدين ولدك قد قدم من سفره، فمضت وإذا بها تجده قد عاد من سفره فعلاً، فجاءت به إليه وهي تقول: يا بن رسول الله، أ وحيٌ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! قال: لا، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قال: عند فناء الصبر يأتي الفرج، فلمّا قلت لقد نفد صبري، عرفت أنّ الله تعالى أذن بالفرج لك.

فاسألوا أهل الذكر



جاء رجل يسمّى موسى العطّار إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فقال له: يا بن رسول الله، رأيت رؤياً هالتني، رأيت صهراً لي قد مات من قبل وهو يعانقني، وقد خفت أن يكون أجلي قد اقترب.

فقال عليه السلام: يا موسى، توقّع الموت صباحاً ومساءً، فإنّه ملاقينا، أما إنّ معانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قلت: اسمه حسين، فقال: أما إنّ رؤياك تدلّ على بقائك وزيارتك أبا عبدالله الحسين عليه السلام، فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره إن شاء الله.

ما هو سبب الأحلام المزعجة؟



حدّث الوليد بن صبيح، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام، إنّ شهاباً يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّه يصيبني فزع في منامي، فقال الإمام عليه السلام: قل له: فليزكّ ماله، قال: فأبلغت شهاباً ذلك، فقال: قل له: إنّ الصبيان فضلاً عن الرجال ليعلمون أنّي أزكّي مالي، قال: فأبلغته، فقال الإمام عليه السلام: قل له: إنّك تخرجها، ولا تضعها في مواضعها.

باشروا أُموركم بالصدقة



قال الإمام الصادق عليه السلام : كان بيني وبين رجل أرض مشتركة ، فأردنا اقتسامها، وكان الرجل صاحب نجوم، وكان يتوخّى ساعة السعود، فيخرج فيها، وأخرج أنا في ساعة النحوس، فلمّا اقتسمنا الأرض، فكان خير القسمين لي، فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى أسفاً ، ثمّ قال: ما رأيت كاليوم قط!

فقلت: ما خبرك؟

فقال: إنّي صاحب نجوم ، أخرجتك في ساعة النحوس، وخرجت أنا في ساعة السعود، ثمّ اقتسمنا الأرض، فخرج لك خير القسمين، فقال الإمام عليه السلام: ألا أحدّثك بحديث حدّثني به أبي عليه السلام. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه، فليفتتح يومه بصدقة ، يذهب الله بها نحس يومه، ومن أحبّ أن يذهب الله عنه نحس ليلته، فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله بها عنه نحس ليلته ، وقد افتتحت خروجي بصدقة ، فهذا خيرٌ لك من علم النجوم.

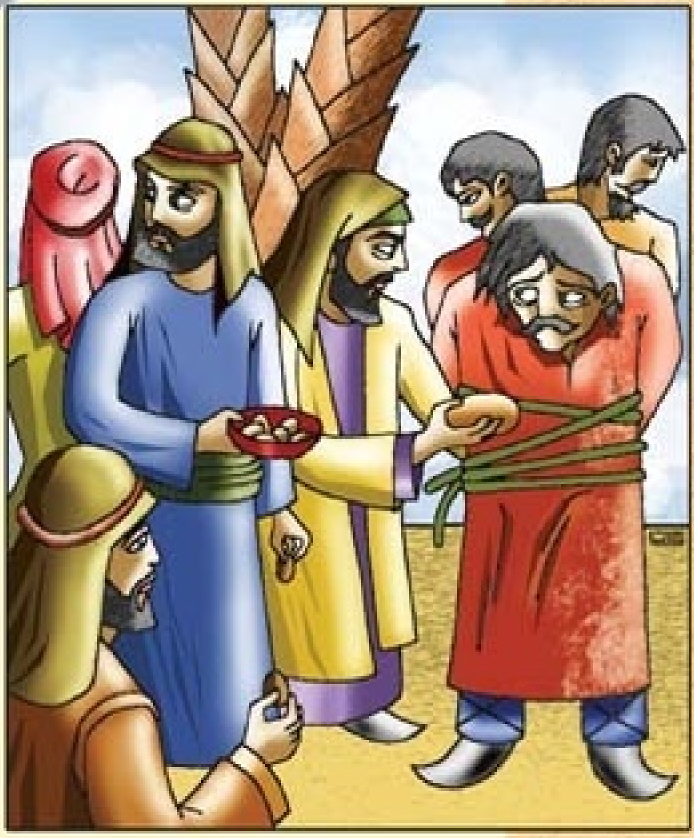
أين تجارنا اليوم من شروط التجارة الزكيّة



أراد بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الخروج للتجارة، فقال: لا أخرج حتى آتي جعفر بن محمّد عليه السلام، فأسلّم عليه، واستشيره في أمري هذا ، وأسأله الدعاء لي، قال: فأتيته ، فقلت له: يا بن رسول الله، إني عزمت على الخروج إلى التجارة، وآليت على نفسي أن لا أخرج حتى آتيك، واستشيرك، وأسألك الدعاء لي، فدعا لي، وقال:

عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكتم عيباً في تجارتك، ولا تغبن المسترسل، فإنّ غبنه لا يحلّ، ولا ترض للناس إلّا ما ترضى لنفسك، وأعط الحقّ وخذه، ولا تخف، ولا تخن، فإنّ التاجر الصدوق مع السَفَرة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحلف، فإنّ اليمين الفاجرة تورث صاحبها النار ، والتاجر فاجر إلّا من أعطى الحقّ وأخذه، وإذا عزمت على السفر لحاجة مهمّة، فأكثر الدعاء والاستخارة .

الإسلام وحقوق الإنسان



قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان استعرض الأسرى من المشركين في معركة بدر: ((استوصوا بالأسارى خيرا)).

قال ابو عزيز _ وكان صاحب لواء في جيش المشركين من قريش _ : كنت اسيراً في إيدي رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وكان الخبز عندهم قليل، واكتفوا بأكل التمر، وذلك وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا قدمها لي ، فأستحي، فأردها على احدهم، فيردها عليّ، وكانوا يحملوننا على ظهور الجمال والحيوانات ، وهم يمشون على الارض سيرا على الأقدام.

وبعد الانتهاء من معركة بدر أعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن قراره التأريخي بحق الأسرى، إذ قال: ((من علم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة ، كان ذلك فداؤه من الأسر، واطلق سراحه بدون فدية مالية.

وإن من دفع فدية قدرها أربعة آلاف درهم إلى ألف درهم خليَ سبيله، وإن من كان فقيرا لا مال له أخرج عنه دون فداء)).



وقد احدث هذا النبأ في مكة لدى عوائل الأسرى حركة عجيبة في إطلاق سراح أسرائهم.

وعندما أفرج عن سهيل بن عمرو لقاء فدية ، قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ، دعني أنزع ثنيتي سهيل (اي: إقلع أسنانه الأمامية)، حتى لا يستطيع ان يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((لا أمثل به ، فيمثل الله بي وإن كنت نبيا))،

وتلك كانت لفتة إنسانية من مكارم أخلاق النبيّ العظيم صلى الله عليه وآله .

وقد كان من بين الاسرى ابو العاص بن الربيع، زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وامانة وتجارة.
ولما جاء الإسلام آمنت خديجة أم المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنت بناته، ومنهن (زينب) ، كذلك، بينما بقي ابو العاص على شركه.
وفي معركة بدر اشترك ابو العاص إلى جانب قريش ، ووقع اسيراً بيد المسلمين، فبعثت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله في فدائه بقلادة كانت أهدتها لها أمها خديجة، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله، تذكر زوجته الوفية خديجة رضوان الله تعالى عليها، وما قدمته للإسلام من إمكانات وخدمات جليلة، فبكى النبي صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً، ثم التفت إلى المسلمين، وقال:
((إن رايتم ان تطلقوا لها اسيرها، وتردوا عليها مالها)).
فقالوا: نعم، يا رسول الله،نفديك بأنفسنا واموالنا، فأطلقوه، وردوا عليها قلادتها.
وبذلك احترم رسول الله صلى الله عليه وآله حقوق المسلمين ، وقد كان هذا الموقف منه صلى الله عليه وآله من أروع مظاهر الديمقراطية، فالنبيّ وما له من الولاية على المسلمين يرجو منهم الإفراج عن زوج زينب، ويترك الامر والخيار لهم، بعد ان اخذ على ابي العاص العهد والميثاق بأن يخلي سبيل زينب المسلمة، ويبعثها إلى المدينة، لان الإسلام لا يجوز زواج المسلمة بكافر.
ونتيجة ما شاهده ابو العاص من آيات باهرات، ومن لطف رسول الله صلى الله عليه وآله، واجتماع المسلمين على طاعته، والالتزام بأمره، اسلم هو ايضا، وجاء إلى المدينة، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله زوجته زينب بعقد جديد.



عصافير الجنة

الأعرابي وعلله

جاء أعرابيّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني مأخوذ بثلاث علل: علّة النفس، وعلّة الفقر، وعلّة الجهل، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا أخا العرب، علّة النفس، تعرض على الطبيب، وعلّة الفقر تعرض على الكريم، وعلّة الجهل تعرض على العالم.

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، أنت الطبيب، وأنت الكريم، وأنت العالم، فأمر له أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم، وقال: تنفق ألفاً بعلّة النفس، وألفاً بعلّة الفقر، وألفاً بعلّة الجهل.



كن من شيعة عليّ عليه السلام

دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً على أهل بيته مسروراً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، لم نرك مسروراً مثل هذا اليوم؟

فقال صلّى الله عليه وآله: لقد بشّرني جبريل الساعة بك، فقد نزل عليّ وأوحى إليّ: أنّ الله تبارك وتعالى يقرؤك السلام، ويقول لك:

بشّر علياً بأني أدخل شيعته الجنة، فلمّا سمع ذلك أمير المؤمنين سجد شكراً لله، ثمّ رفع يديه وقال: أشهد الله تعالى أني وهبت نصف حسناتي إلى شيعتي، ثمّ قال الإمام الحسن والحسين عليهما السلام مثل قوله، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله إنكم لستم بأكرم مني، فقد وهبت نصف حسناتي إلى شيعة عليّ، فقال الله عزّوجلّ: إنكم لستم بأكرم مني، فقد غفرت جميع ذنوب شيعة ومحبّي عليّ)).



عصافير الجنة



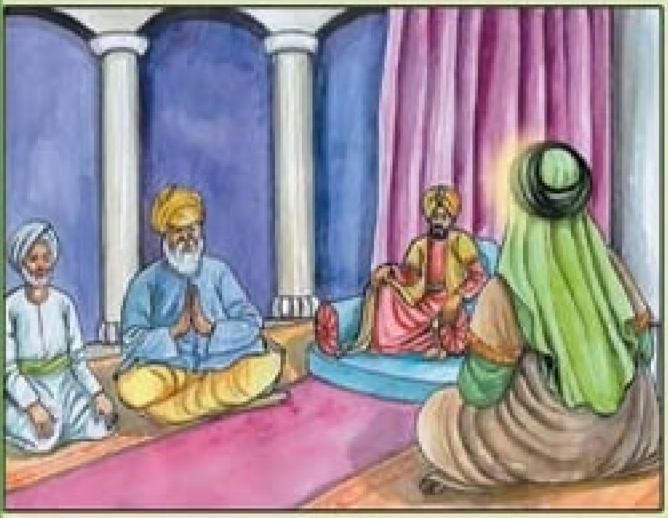
دعاء أمّ داود

في كتاب مفاتيح الجنان هنا لك دعاء يسمّى بدعاء أم داود، وهو معروف بالفرج لمن دعا به ، فياليت شعري من هي أم داود، وما هي قصة هذا الدعاء؟

والجواب عن هذا يستلزم أن نتذكر المنصور العباسيّ الذي كان عدوّ الشيعة الأوّل في عصره، فكان يقتل ويعدم ويبني بالجدران شيعة آل محمّد صلّى الله عليه وآله على التهمة والظن، وقد غصّت سجونه بالعلويين والشيعة، ومن بينهم كان داود، فلجأت والدته إلى الإمام الصادق عليه السلام، وطلبت مساعدته ، فقال لها:

إنّ شهر رجب على الأبواب، فصومي منه ثلاثة أيام، هي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، واذهبي بعد ذلك إلى بيت الله الحرام، واسألي الله تعالى، وتضرّعي له ، وادعيه بهذه الأدعية ، وقدّم لها الإمام عليه السلام نماذج من الأدعية وقال لها: وسترين ما يسرّك.

فلمّا نفّذت أم داود وصيّة الإمام، رأت في الليلة التي دعت فيها الباري تعالى ، رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعه أئمة أهل البيت عليهم السلام بأجمعهم يدعون لها، وقد بشّرها النبيّ صلّى الله عليه وآله بنجاة ولدها من سجن المنصور، وفي نفس تلك الليلة رأى الطاغية المنصور أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قائلاً له، أطلق سراح داود من السجن، وإن لم تفعل فسأقتلك في الحال، فاستيقظ المنصور فزعاً، وأمر بإطلاق سراحه وإرجاعه إلى أمّه!!!



الإمام الهادي عليه السلام والساحر المشعوذ

قال زرارة حاجب المتوكّل: جاء إلى المتوكّل العباسيّ رجل مشعوذ من الهند، يفعل الأعمال السحرية بمهارة، وكان المتوكّل يمارس تلك الأعمال، فلمّا رأى ذلك من هذا المشعوذ، أراد منه أن يقوم بأعمال تخجل الإمام الهادي عليه السلام، وقال له، إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار كاملة، فقال للمتوكّل: أدعه إلى مائدة الغداء، وأحضر لي أقراصاً من الخبز رقيقة ، وأقعده إلى جنبي ، ففعل المتوكّل ذلك، فكان كلّما مدّ الإمام يده على قرصٍ من تلك الأقراص، طيّرها عنه ذلك المشعوذ، فعل ذلك مراراً، والناس يتضاحكون لفعله، وكانت إلى جانب الإمام صورة أسد في الحائط ، فضرب الإمام يده على تلك الصورة ، فخرج الأسد من الصورة، وافترس المشعوذ ، وعاد الأسد إلى مكانه في الصورة، فتحيّر الجميع، واندهشوا لذلك، ونهض الإمام للخروج ، فقال له المتوكّل ، سألتك ألا جلست ورددته، فقال الإمام: والله لا تراه بعدها، أتسلّط أعداء الله على أولياء الله ، وخرج من عنده ، فلم يرَ المشعوذ بعد ذلك.

الرزق مفتاحه الصدقة

قال الإمام الصادق عليه السلام لابنه محمّد: كم فضلَ معك من تلك النفقة؟

قال محمّد: أربعون ديناراً، قال: أخرج وتصدّق بها، قال: إنه لم يبق معي غيرها، قال الإمام: تصدّق بها، فإنّ الله عزوجلّ يخلفها، أما علمت إنّ لكلّ شيء مفتاحاً، ومفتاح الرزق الصدقة، فراح محمّد، وتصدّق بها ، فما لبث الإمام إلّا عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بنيّ ، أعطينا الله أربعين ديناراً ، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار.

قِصّة من الواقع الفاسد في بلد الحضارة

كثيرون هؤلاء الذين تغرّهم الحضارة الغربيّة ، ولكنّهم لو عاشوا مفردات تلك الحضارة، لتخلّفوا عن ذلك تماماً. كانت قوانين التفرقة العنصريّة في بعض الولايات الأمريكيّة تحرم التلاميذ السود من الالتحاق بالمدارس التي يلتحق بها التلاميذ البيض، وعندما حرّمت المحكمة الأمريكيّة العليا التمييز العنصريّ في كلّ أنحاء الولايات المتحدة، أقسم حاكم ولاية (أركنسو) أن يتحدّى هذا الحكم، وقال:

إنّ الدم سيسيل في الشوارع إذا حاول التلاميذ الزنوج أن يدخلوا المدرسة الثانويّة المركزيّة.

لكن مجلس المدرسة في مدينة (ليتل روك) في ولاية اركنسو ، كان له موقف آخر، ففي بداية العامّ الدراسيّ ١٩٥٧م وافقت المدرسة الثانويّة المركزيّة التي كان كلّ تلاميذها من البيض على السماح لتسعة من التلاميذ السود بدخول المدرسة ، وكانت اليزابيت ليكفورد واحدة من هؤلاء الطلبة التسعة.

وطلب مجلس المدرسة من آباء التلاميذ التسعة ألّا يصحبوا أبناءهم إلى المدرسة، خوفاً من إثارة مشاعر الطلبة البيض، وحصول ما لا تحمد عقباه، ولذا قد اتخذت الترتيبات ؛ لأن يصحب الطلبة التسعة محامياً إلى المدرسة، غير أن أحداً من التلاميذ أو الآباء لم يُخبر الطالبة اليزابيت بتلك الترتيبات ، فذهبت وحدها إلى المدرسة.

وعندما نزلت الطالبة اليزابيت من السيارة قرب تلك المدرسة لاحظت حشداً من الجنود المسلّحين



ارسلهم حاكم الولاية ؛ لمنع التلاميذ التسعة من دخول المدرسة ، وحشداً آخر من الطلبة البيض الغاضبين على دخول هؤلاء الطلبة التسعة إلى المدرسة، فظنّت الطالبة اليزابيث بأنّها ستكون في مأمن إذا سارت وراء الجنود حتى مدخل المدرسة، ولكنّ الجنود طلبوا منها العودة من حيث أتت، قالت الطالبة: وبدأت حشود الطلبة البيض تتعقّبني، وتطلق عليّ أوصافاً بذيئة ، فبدأت ركبتاي تهتز من هول الموقف، وكانت هذه المسافة القصيرة بين باب المدرسة وبنايتها أطول مسافة أعبرها طول حياتي ، وجمعت قواي؛ لكي استمر في التقدم إلى المدرسة، وتوجّهت الى أحد الحراس، وتصوّرت أنه سيحميني ، ولكنّه وقف امامي، ولم يتحرك، ولم يسمح لي بالمرور ، في حين سمح بعض الحراس الآخرين لبعض الطلبة البيض بالمرور ، فحاولت ان أحشر نفسي وراءهم ، ولكنّ الحارس رفع السونكي (السكين) في راس البندقية محذراً إيّاي من المرور، وشرع أحد البيض بالصراخ قائلاً: اعدموها ، اعدموها، وتلفّت يميناً وشمالاً؛ لأرى وجهاً يتعاطف معي، فلم أجد ، ثمّ مرّت سيدة كبيرة السنّ ، فلمّا اقتربت منّي بصقت في وجهي، فتألمت بشدة داخل نفسي، وانهارت أعصابي ، ولم استطع الوقوف على أقدامي، ونظرت إلى محطة الأتوبيس القريبة من المكان، فرايت مقعداً فيها خالياً ، فأسرعت إليه والقيت بجسمي عليه، وتتبعني حشد من البيض قائلين: اسحبوها إلى الشجرة واشنقوها عليها، فلا تسأل عن أعصابي المنهارة وانا أسمع ضجيجهم وهتافاتهم ، ولكن الله هيّأ لي سيّدة بيضاء اسمها جريس لوش ، جاءت إليّ وكلّمتني ورفعت معنوياتي ، وجلست إلى جانبي تخفّف من هول الموقف عليّ ، وتحرك الأوتوبوس، ونجوت من وحشية البيض في بلد الحضارة .



سيناريو

كيف دخل عديّ بن حاتم الطائي إلى الإسلام؟

كلمات: على مجيد المياحي
رسوم: هاشم البكاء




وفي اليوم الثاني جاء رهط من قومها، فجاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت له: يا رسول الله، قد قدم رهطٌ من قومي أثق بهم، فأذن لها بالخروج معهم بعد أن كساها ، وحملها على إبل، وأعطاها نفقة .
فخرجت بهم حتى قدمت على أخيها عديّ بن حاتم في الشام.
فاستشارها _ بعد أن عتبت عليه كيف تركها من بين أهله _ في أمر هذا الدين الجديد، فقالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذلّ عنده وأنت ابن حاتم.
قال عديّ: فدخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهو في مسجده، فسلّمت عليه، فقال: من الرجل؟ فقلت: عديّ بن حاتم.
فأخذني رسول الله إلى بيته، وفي الطريق استوقفته امرأة ضعيفة كبيرة ، فوقف لها طويلاً، فقلت في نفسي ، والله ما هذا بملك!!
ثمّ دخل بي إلى بيته ، فقدّم لي وسادة، فقال: اجلس عليها، فقلت: بل هي لك يا رسول الله، فقال: بل أنت اجلس عليها، ثمّ جلس هو على الأرض، فقلت في نفسي: ((هذا عظيم الحجاز، يجلس على الأرض ، ما هذا بملك، ثمّ قال لي:
إيه يا عديّ، ألم تك (ركوسيا) ، وهو دين بين دين النصارى والصابئة؟ فقلت: بلى.
فقال: أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع؟ (أي: تأخذ ربع انتاجهم).
فقلت: بلى، فقال: فإنّ ذلك لم يحلّ لك في دينك، فقلت: أجل والله، وبذلك فقد عرفت أنه نبيّ مرسل يخبرني بأشياء لا يعلمها إلّا الله.
قال عديّ: فأسلمت.
وكان عديّ يقول: وقد تحقّقت اثنتان من تلك النبوءات، إذ رأيت القصور البيض من أرض بابل، قد فتحت عليهم ، ورأيت المرأة تخرج من القادسيّة على بعيرها ، لا تخاف حتى تحجّ هذا البيت، ووالله لتكوننّ الثالثة ، ويفيض المال حتى لا نجد من يأخذه .





مثلٌ وقِصة

كتب الينا الصديق عبدالوهاب المدرس من مدينة الحلة في العراق ما يلي: هنا لك مثل تضربه العرب، وهو: ((من قصر به عمله لم يسرع به نسبه)).

وسبب هذا المثل، أن الخليفة الثاني كان لا يفرض للمولود شيئاً حتى يفطم، وفي ليلة من الليالي سمع امرأة تكره ولدها على الفطام، وهو يبكي ، فسألها عن ذلك، فقالت: إن عمر لا يفرض للمولود حتى يفطم، فأنا أكرهه على الفطام قبل موعده حتى يفرض له.

فقال عمر: يا ويح عمر، كم احتقب من وزر وهو لا يدري، ثم أمر منادياً فنادى: لا لا تعجلوا أولادكم بالفطام ، فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام.



الثبات الثبات على ما أمر الله تعالى

كتبت الينا الأخت الكريمة ع م ف من الديوانية تقول: أنا طالبة مدرسة في المرحلة الثالثة المتوسطة، ومن أسرة ملتزمة بالحجاب ، تعوّدت عليه منذ نعومة أظفاري، وصار جزءاً من حياتي وكياني، ولما دخلت إلى المرحلة المتوسطة رأيت طالبات في مثل سني لا يرتدين الحجاب ، بل في بعض الأحيان يسخرن منه ومني، وحينما أتناقش معهن، أراهن بعيدات تماماً عن الواقع الدينيّ ، فليس لديهن الحافز الذي يدعوهن إلى الحجاب، فالأسرة لا تكترث لذلك، إذ إن الأم غير محجبة ، والأب لا يهتم بذلك ، فماذا أصنع في مثل هذا الجو؟

البنت العزيزة، ع م ف من الديوانية ،

قرأت رسالتك، وعرفت الموضوع ، فيا ابنتي العزيزة اعلمي أن طريق الحجاب الذي اخترتيه هو الطريق المحبوب لله تعالى ورسوله، وكلّ شيء تصنعيه لنفسك فيه رضى الله تعالى، يعود عليك انتي بالنفع، وأمّا الفتيات اللائي لا يرتدين الحجاب، أو يسخرن منه، أو لا يقتنعن عند النقاش، فنرجو أن يفكّرن به ملياً قبل أن يقدمن على أمر لا صلاح فيه دنيا وآخرة. وعلى كلّ فتاة أن تجعل العقل والدين رائدها، لتصل إلى الحقيقة ، واعلمي أن رضا الناس غاية لا تدرك، وأن الشيطان يأتي للإنسان من بين يديه ومن خلفه، والمؤمن القويّ خيرٌ من المؤمن الضعيف عند الله تعالى.



نبيّ الله إدريس وملك الموت



كتب إلينا الصديق عبدالكريم من السماوة ما يلي: عن إمامنا الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل أن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة، فتعتّب عليه،

فأهبطه من السماء إلى الأرض، فأتى _ يعني هذا الملك _ إلى ادريس عليه السلام ، فقال:

إنّ لك عند الله منزلة ، فاشفع لي عند ربك، فصلّى ثلاث ليالٍ لا يفتر ، وصام أيّامها لا يفطر، ثمّ طلب إلى الله في السحر في الملك، فقال الملك لنبيّ الله إدريس عليه السلام ، إنك قد أعطيت سؤلك ، وقد أطلق الله لي جناحي، وأنا أحب أن أكافيك ، فاطلب إليّ حاجة، فقال نبيّ الله إدريس: تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنؤني مع ذكره شيء، فبسط جناحه، ثم قال: اركب، فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا ، فقيل له: اصعد، فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك: يا ملك الموت، ما لي أراك قاطباً؟ قال: العجب أني تحت ظلّ العرش ، حيث أمرت أن أقبض روح آدميّ بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس عليه السلام بها ، فامتعض ، فخرّ من جناح الملك ، فقبض روحه مكانه، وقال الله تعالى: (ورفعناه مكاناً عليا).

اعترافٌ، ولكن بعد خراب البصرة

كتب إلينا الصديق محمد عليّ الحجّار من البحرين _ المنامة _ يقول:

جاء في كتاب نور الأبصار للشبلنجي، أن الإمام الباقر عليه السلام قد أدرك الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري، فدخل عليه يوماً، وسأله عمّا جرى لعائشة مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال جابر: دخلت عليها يوماً وقلت لها : ما تقولين في عليّ بن أبي طالب ، فأطرقت برأسها ، ثمّ رفعته، وقالت:

إذا ما التبرُ حُكّ على محكٍّ   تبيّن غشّه من غير شكّ
وفينا الغشُّ والذهبُ المصفّى   عليٌّ بيننا شبهُ المحكّ



رجل و موقف

الناصر لدين الله العباسيّ

هو ابوالعباس أحمد بن المستضيء، ولد في العاشر من شهر رجب سنة ٥٥٣ هـ، وبويع بالخلافة العباسية بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٥ هـ ، وكان عمره يومئذ ٢٣ سنة، وبقي في الخلافة مدة ٤٦ سنة وعشرة أشهر و٢٨ يوما، وهي اطول مدة بقي فيها خليفة.

كان هذا الخليفة المعروف بالعلم والشجاعة والرواية للحديث والنظم للشعر، وكان بصيرا بالأمور مجربا، سائسا، مهيبا، مقداما ، عارفا، فطنا ، يتوقد ذكاءً ، وقد انبسطت له الخلافة العباسية في شرق الارض وغربها، ودانت له كلّ الممالك الإسلامية حتى الاندلس غربا ،والصين شرقا ، وكان يعرف بـ : أسد بني العباس ، تهابه الملوك ، وكان معروفا بالولاء لاهل البيت عليهم السلام ، مدافعا عن حقهم، مناظرا للعلماء في إثبات ذلك، وقد جعل مشهد الإمام الكاظم عليه السلام امنا لمن لاذ به ولجأ إليه. ومن شعره في الولاء قال:



قسما بمكة والحطيم وزمزم

والراقصات ومشيهنّ إلى منى

بغضُ الوصيّ علامةٌ مكتوبةٌ

تبدو على جبهات اولاد الزنى

من لم يوال في البرية حيدرا

سيّان عند الله صلى ام زنى

كتب إليه نقيب الطالبيين مرّة يسأله عن صحة ما سمعه: من انه غيّر مذهبه الموالي لاهل البيت إلى غيره ، فقال:

يمينا بقومٍ أوضحوا منهج الهدى

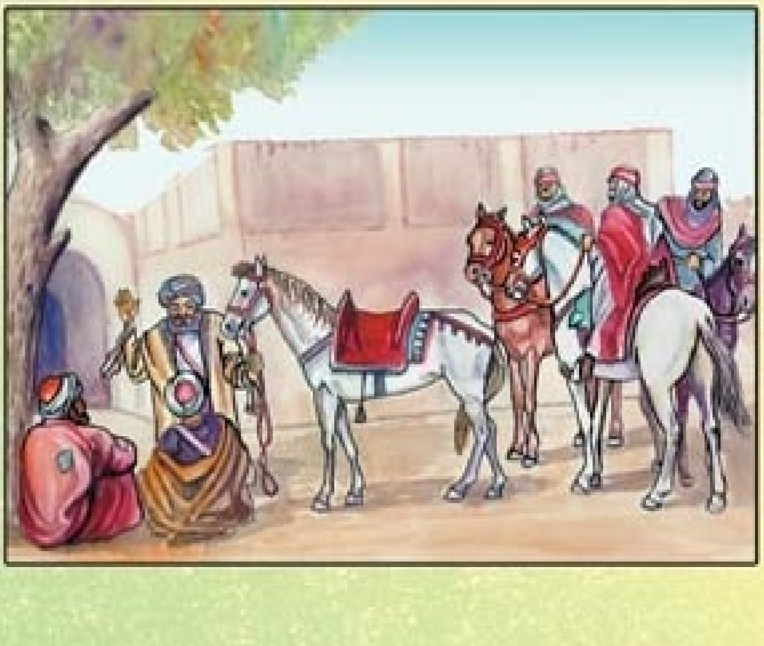
وصاموا وصلوا والانام نيام

أصاب بهم عيسى ونوحٌ بهم نجا

وناجى بهم موسى واعقبَ سامْ

لقد كذبَ الواشون فيما تخرّصوا

وحاشى الضحى ان يعتريه ظلامْ



واخيرا فالامام الناصر هو الذي بنى السرداب في سامراء حيث كانت غيبة الإمام المهديّ عليه السلام ، وجعل فيه شباكا من الابنوس، وحفر عليه الاية الشريفة:

(قل لا اسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، إن الله غفور شكور) بعد ان سكن الدار التي ذكرنا سردابها ثلاثة من ائمة اهل البيت عليهم السلام هم الإمام الهادي والعسكري والحجة عليهم السلام.

صفحة الفقه:

سفر المسلم إلى البلاد غير الإسلامية (الحلقة الثانية)

قلنا في العدد ٨٦ لشهر جمادى الآخرة، إنّ سفر المسلم إلى البلاد غير الإسلاميّة لغرض نشر الدين وأحكامه والتبليغ به من المستحبّات الواردة في الشريعة الإسلاميّة ، وقلنا أيضاً، إنه يجوز سفر المسلم إلى البلاد غير الإسلاميّة إذا أمن على دينه ودين أبنائه ومن يتعلّق به من النقصان.

أمّا إذا كان ذلك السفر مؤدّياً إلى نقصان دينه ودين أبنائه وسائر أفراد أسرته، فإن ذلك السفر يكون حراماً ، سواءً أكان الغرض منه السياحة، أم التجارة، أم الدراسة ، أم الإقامة المؤقّتة ، أم السكنى الدائمة.

وإذا تأكّدت الزوجة وجزمت بأنّ سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها، حَرُمَ عليها السفر معه، وكذلك الأولاد البالغون، بنين وبنات إذا تبيّنوا ذلك.

والآن لنعرف ما هو مقصود الفقهاء في عبارة (نقص الدين):

يقصد بعبارة (نقص الدين) هو فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغيرة والكبيرة، كشرب الخمر، أو مباشرة الزنا، أو أكل الميتة، أو شرب النجس، وغيرها من المحرّمات الأخرى. أو ترك الواجبات كترك الصلاة، أو الصوم، أو الحجّ، أو غيرها من الواجبات الأخرى.

ولذلك لابدّ أن يلتفت إخواننا المسلمون في البلاد غير الإسلاميّة إلى هذا الموضوع، ويقفوا عنده طويلاً ، ولا يستهينوا بتبعاته وعواقبه.

أمّا إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر إلى البلاد غير الإسلاميّة _ مع علمه أنّ تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه _ لإنقاذ نفسه من موت محتم أو نحوه من الأخطار الكبيرة ، جاز له السفر حينئذٍ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها، فإذا ارتفعت ضرورته بذلك السفر، فعليه أن يعود إلى بلده أو أيّ بلد من البلدان الإسلاميّة ، لترتفع الحرمة عنه.



قضاة هارون

سيناريو

كلمات: على مجيد المياحي

رسوم : خانم مقدم

